

الباب الثالث

تكوين بيئة اللغة العربية

أ. تكوين بيئة اللغة العربية

البيئة هي اجتماع المادة بالأشياء والتحملية والحالية والكائنة الحياة ,منها الإنسان ومعاملته المؤثرة إلى الإنسانية ومصطلحته^١. البيئة التعليمية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي البيئة الاجتماعية والبيئة الحياتية والبيئة الاصطناعية. البيئة الاجتماعية هي مصدر التعليم المتعلق بتعامل الإنسان في حياته الاجتماعية كرابطة الاجتماعية والعادة والعرف والمعيشة والثقافة والتربية والسكانية ونظام الحكم والدينية ونظام القدر.^٢ والبيئة الحياتية هي البيئة المتعلقة بالأشياء الطبيعية كجغرافيا ومناخ وحرارة الجوّ وفصل ونبات والحيوانات ومورد الحياة (المياه والغابة والتراب و الأحجار ونحوها).^٣ والبيئة الاصطناعية هي البيئة التي يصنعها الإنسان للأغراض المعينة النافعة لحياة الناس^٤.

^١.KBBI Offline Versi ١.١ freeware ©٢٠١٠ by Ebta Setiawan
. Nana Sudjana & Ahmad Rivai, *Media Pengajaran (Penggunaan dan Pembuatannya)*,
Bandung: Penerbit Sinar Baru Algesindo, ٢٠٠٥. h. ٢١٢

^٣ . نفس المرجع، ص. ٢١٣

^٤ . نفس المرجع، ص. ٢١٤

البيئة العربية هي حالة البيئة العربية بشدة العمليّات العربية. إما بالمحادثة اليومية أم العملية الأخرى، والعملية تشمل لغة الاتصالية بالعربية ودراسة كتب التراث والمسابقات باللغة العربية ودراسة القواعد اللغويّة العربية.

البيئة اللغوية هي كل ما يسمعه المتعلم ويشاهده الذي يتعلق بلغة ثانية التي يدرسها المتعلم (تجاهيون ١٩٩٠) ومن البيئة اللغوية هي الأحوال في المقصف أو الدكان، التحدّث مع الأصدقاء، حين مشاهدة التلفزيون، حين قراءة الجريدة، في عملية التعليم في الفصل، حين قراءة كتب الدرس وغيرها°.

البيئة هي كلّ ما حولنا. وأما مدخل البيئة اللغوية هو أحد المدخل التعليمي الذي يهدف لأن يرقّي كفاءة الدارس في اللغة الأجنبية باستخدام البيئة كمصدر التعلّم يرى دولي أنّ كفاءة البيئة اللغوية تلعب دورًا مهمًّا للدارس لنيل النجاح في تعلّم اللغة الثانية. البيئة اللغوية هي الجزء الأهمّ في نجاح الطالب لتعلّم اللغة الأجنبية إذن، قال هذا الرأي أنّ تعلّم اللغة يتعلّق تعلقًا شديدًا بالبيئة. ويرى ماسون أنّ الدارس يتعلّم بفعل نفسه (بالطبيق)، وليس بالكلمات التي قالها المدرّس. ففي تعلّم اللغة، ينبغي للمدرّس أن يربّ الدارس للاتصال

° . Abdul Chaer, *Psikolinguistik kajian Teoritik*, (Jakarta: PT Rineka Cipta, ٢٠٠٩), h. ٢٥٨.

باللغة الأجنبية في الواقع الحقيقية. هذه الحالة تدلّ على أنّ البيئة كثير ما تؤثر على عملية اكتساب اللغة.^٦

التعريفات التي قد ذكرها الباحث وإن كانت مختلفة في ألفاظها لكنها تكون على هدف واحد وهو أن البيئة هي كل ما تؤثر ما حوله. أما البيئة التي قصدها الباحث في بحثها هي كالبيئة التي عرفها حلّمي زهدي في كتابه حيث قال: إذن البيئة هنا جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التي من شأنها أن تؤثر في عملية التعليم ويرغب الطلاب في ترقية اللغة العربية ويدفعهم ويشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية أو هي كل ما يسمعه المتعلم وما يشاهده من المؤثرات المهيئة والإمكانات المحيطة به المتعلقة باللغة العربية المدروسة والتي يمكنها أن تؤثر في وجوده للحصول على النجاح في التعلّم وتعليم اللغة العربية.^٧ والبيئة نوعان :

١. البيئة العربية الاصطناعية

والبيئة اللغوية الاصطناعية، كما ذكرنا، هي بيئة تعلم للغة الثانية في الصف.^٨ تسمى البيئة الاصطناعية بالبيئة الرسمية وهي إحدى البيئات في التعلم

٦. Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misykat, ٢٠٠٥), hal ١٦٤

٧. حلّمي زهدي، البيئة اللغوية تكوينها ودورها في اكتساب العربية (،مالانج: مطبعة الجامعة ٢٢٢ م ٩ ص ٥٠٠-٥١

٨. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م) ص. ٦٦

اللغة التي تركّز في القواعد اللغوية التي تتعلمها الطلاب بقصد Elli و Dulay .^٩ في الواقع , ليست البيئة العربية محدودة على الفصل لأنّ الأهمّ في البيئة الرسمية هي قدرة الطلاب على معرفة قواعد اللغوية الثانية التي يتعلّمونها من المعلّم في الفصل والكتب ومن طرق أخرى خارج الفصل .ولتكون البيئة العربية قادرة على إعطاء الاكتساب اللغويّ ينبغي للمؤسسات أن تقوم على العملية التعليمية في الفصل لتطبيق المقاربة الاتصالية والمقدارية والمنطوقية .منها^{١٠} :

أ. تستخدم استراتيجية التي تأسس على أنشطة اتصالية وليس تدريبات الصناعية

ولا تركّز على القواعد اللغوية.

ب. تستخدم المادة المتنوعة بتكثير المادة الأصلية ويهتمّ بمبادئ لها معنى ومستمرّة

ومجازية

ج. توفير الوسائل اللغوية (*input*) للطلاب بإعطائهم الوظيفة مثل قراءة الكتب

والمجلات والجرائد العربية واشتراك الاذاعة الراديو والبرنامج التلفاز ومشاهدة الأفلام

بالعربية ونظر الشبكة الدولية بالعربية وغيرها.

د. توفير الفرصة للاتصال ولايكثر المدرس الكلام بل يشرف الطلاب ويخدم لهم.

^٩. Op.cit. Abdul Chaer h. ٢٥٩

^{١٠}. Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misykat, ٢٠٠٥), h ١٦٧-١٦٨.

هـ. يستخدم اللغة العربية على قدر استطاعة أعضاء المؤسسات ولو لم يكن

استخدام اللغة الإندونيسية مكروها.

و. يستخدم الطريقة المتنوعة المناسبة بالمقاربة المعينة.

ز. يخطط ويقيم الأنشطة المساعدة كالتدريبات (الإنشاء والخطابة وفرقة المحادثة

والمقابلة والمفردات وغيرها).

٢. البيئة العربية الطبيعية

اعترفت البيئة العربية غير الرسمية بالبيئة الطبيعية . (Natural) يقصد

بالبيئة اللغوية الطبيعي استخدام اللغة بغرض التفاهم ونقل المعلومات، أي مع

التركيز . وهذا ما نفعله عندما نتحدث مستخدمين للغة الأولى والثانية في الشارع

أو الملعب مثلاً.^{١١} منها اللغة التي استخدمها بين الأصحاب والمربّ أو الوالدان

والأعضاء الفرقة التعليمية والصحافيون والأساتيد إما في الفصل أو خارجه.^{١٢}

قال أحمد فؤاد افاندي أنّ البيئة غير الرسمية الحقيقية لطلاب اللغة العربية

وهي البلد العربي. ولن يدرك الطلاب البيئة الكاملة كالبلد العربي ولو يسكنون

في القرية العربية غير العرب في أنحاء العالم^{١٣}. ولذلك وجدنا أن معظم المعاهد

^{١١} . المرجع السابق، محمد علي الخولي، ص. ٦٥

^{١٢} . op.cit, Abdul Chaer, *Psikolinguistik Kajian Teoritik*, h. ٢٦٠

^{١٣} Op.cit . Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, h. ١٦٨

تنشأ البيئة العربية إذا ما كان ترك يزهم في التعليم اللغة العربية، و أن يكون البيئة اللغوية ليست سهلة لأنّ فيها مشكلات .احتاجت المؤسسات أو المعاهد أو المدارس التي ستكونون البيئة اللغوية الصبر والجدّ والقوام وطول زمان وقد حاولت تلك المؤسسات استراتيجيّة متنوعة في عملية تكوين البيئة منها كما يلي:

١ . الموارد البشريّة

٢ . البيئة النفسية

٣ . البيئة الكلامية

٤ . البيئة البصرية- القراءة

٥ . البيئة السمعية

٦ . البيئة البصرية- السمعية

٧ . اتحاد المحابين اللغة العربية

٨ . إقامة الأسبوع العربية

٩ . مركز التعليم الذاتي.^{١٤}

بعد ما نفهم عن تكوين بيئة اللغة العربية التي تساعد عن جميع الأشياء

في حياة الناس في عملية إكتساب اللغة ونعرف أيضا عن كيفية الإستراتيجيتها

كما تلي:

ب. استراتيجية في تكوين بيئة اللغة العربية

يرى بشيري أنّ تكوين البيئة اللغوية يحتاج إلى استراتيجيات وهي كما يلي:.

١. إنشاء سكن الطلاب وذلك ليكون الطلاب مركزين في مكان واحد ويسهّل

على المشرفين والمدرسين مراعاتهم وإرشادهم وإقامة أنشطة عربية خارج وقت

الدراسة

٢. تعيين الأماكن فيها التحدّث والكلام باللغة العربية مثل المقصف ومكاتب

المدرسة.

٣. عقد لقاءات عربية حيث افتتاح مناقشة الأوراع المدرسية والإجتماع والسياسية

فيما بينهم على روء الكلمات والمفردات والمصطلحات المحفوظة والمدروسة وذلك

لتدريب الطالب خارج الفصل الدراسي على الإستماع والتحدّث والتعبير

الشفهي عن انطباعتهم باللغة العربية تجاه الأوراع واستماع ذلك من أصحابهم.

٤. إقامة دورة تعليمية للغة العربية خارج الحصة الدراسية الاصطناعية وذلك لسد ثغرات عن قلة زمن حصة العربية داخل الفصل الدراسي وذلك لتزويد الدارسين بثروة لغوية أكثر من الثروات الموجودة داخل الفصل (إن أمكن ذلك).
٥. إقامة أنشطة عربية في يوم معيّن من أيام الأسبوع بحيث أن يتصرّف الطالب ميولهم النفسية والفنية من مسرحية وخطابات ومسابقات وكل هذه الأنشطة أجريت تحت روء اللغة العربية وتحت رعاية وارشاد المشرفين والمدرّسين في اللغة العربية.
٦. تدريب الطلاب على إلقاء الخطابة بالعربية في المحاررة بعد صلاة الجمعة.^{١٥}
٧. تهيئة عدد كبير من الكتب العربية بحيث حاجة الدارسين حسب مستوياتهم العلمية ويقوم المدرّسون بتشجيع الدارسين ودعوتهم إلى القراءة وتخصيص أوقات خاصة خارج وقت الدراسة لقراءة الكتب العربية في المكتبة (أو إقامة النشاط المكتبي) وتعويدهم على قراءة المجلات والدوريات والجرائد العربية.
٨. إصدار المجلات أو منشورات الطلابية حيث يطبع فيها كتابات الطلاب من الإنطباعات والتعبيرات الكتابية عن الأفكار المتبادرة على أذهانهم بعد اختيار الأفضل والأحسن منها لغويات وفكريا.

^{١٥} بشيري، تكوين بيئة المساعدة وتطويرها في تعليم اللغة العربية (مالانج :المقالة التي القاها في الدورة التدريبية

٩. إصدار الإعلانات والمعلومات من قبل المدرّسين بالعربية وكذلك كتابة اللوحات

المدرسية

١٠. تعويد الطلاب على استماع ومتابعة برامج الفصحي الإذاعية ونشرات الأخبار

العربية واستماع المحاضرات والأحاديث الطويلة من العرب أنفسهم وذلك بالتعاون

مع سفارات الدول العربية باعتماد وزارة الشؤون الدينية والجهاز الرسمي الآخر.

١١. التعاون مع مدرّسي مواد العلوم الدينية على أن تكون المواد الدينية المدروسة

باللغة العربية سهلة العبارات.

١٢. إعطاء الثواب لمتفوقي اللغة العربية و العقاب للمخلفين^{١٦}.

أنّ البيئة اللغوية تتعلّق بتعليم اللغة وتأثيرها في اكتساب اللغة الثانية،

وكان التعليم وتعلّم اللغة هو الأنشطة المبرمجة لتكوين الأحوال أو البيئة التعليمية

للمتعلّم وتكوين البيئة التعليمية غير محدود على الأسئلة التعليمية في الفصل

فحسب ولكن خارج الفصل أيضاً. بناءً على النظرية السلوكية لأواردثورنديك

Thorndike وسكينر Skinner ، تكمل البيئة التعليمية اللغوية الاصطناعية بالقيام

على الخطوات التالية:

^{١٦} المرجع السابق، بشيري ص. ١٤٠

١. غرس المشجّع والدافع في نفوس الدارسين، إن وجود المشجّع يحث الفرد أن يقوم باستجابات معينة (نشاط) ويدونه سواء أكان أول وياً أم ثانوياً، لا يقوم الفرد بأي سلوك ولا يباشر أي نشاط . فوجود المدرس يكون مهمّاً للقيام بهذا العمل، وهو الذي يقوم أيضاً بتخطيط العملية التعليمية وجعل الأحوال التعليمية فعالة تدفع المتعلّمين على أن يتعلّموا.

٢. وجود الناطق الأصلي للغة والأصدقاء حتى يقلّد الدارس من لغته.

٣. إقامة الثواب أو التعزيز والعقاب لما أنما تؤدي إلى وجود الاستجابات.

٤. تهيئة المجال للتكرار والممارسة أي أنه لا بدّ أن يتهيأ الدارس مجالاً واسعاً من الأنشطة اليومية التي تستخدم فيها اللغة العربية حتى يمارس كل على التكلّم بها ويقوم بالمحاكاة من لغة المدرّس.^{١٧} وكيف أيضاً عن عوامل المساعدة والعائقة في تكوين بيئة اللغة العربية كما تلي:

ج. العوامل في تكوين بيئة اللغة العربية

١. العوامل المساعدة في تكوين بيئة اللغة العربية

^{١٧} . بشير. المرجع السابق، ص. ١٤

البيئة العربية هي حالة فيها أنواع من النشاطات اللغوية العربية حتى يستخدم الجميع اللغة العربية كوسيلة الاتصال حين تقدم الآراء شفويا كان أم تحريريا. من أجل تحقيق هدف الاتصال في تعليم اللغة العربية لابد من وجود البيئة اللغوية بين الطلبة للممارسة. إن تعلم اللغة هو اكتساب عادات تقوى بالتدريب والتعزيز أي إن اللغة هي مهارة يكسبها الطفل من البيئة المحيطة به يتقنها عن طريق المحاكاة والتقليد والتعزيز الذي يلقاه من الكبار من حوله كما يلي:^{١٨}

أ) وجود مرثبي اللغة العربية ومعلميها الذين يملكون الكفاءة اللغوية الجيدة، وهم يسكنون داخل المعهد مع الطلاب.

ب) المنهج وطرائق تدريس اللغة العربية المتنوعة والمطورة بالابتكاري.

ج) وسائل التعليم الكاملة.

د) المواد التعليمية العربية

هـ) وجود مستشار اللغة وهيئة حركة اللغة

و) وجود النظام المشدود، والتمسك بالنظام، والعقاب

^{١٨} . صلاح عبد الحميد العربي ، تعلم اللغة الحية وتعليمها ، (القاهرة : مكتبة لبنان ، ١٩٨١) ص . ٢

ولعل في أهم العوامل المؤثرة التي تؤدي إلى نجاح تعليم اللغة العربية بصفة خاصة واللغة الأجنبية بصفة عامة توفير البيئة اللغوية الجيدة، وهي عبارة عن جميع المؤثرات والإمكانات المادية والمعنوية تحيط بالمجتمع الدراسي التي من شأنها أن تؤثر على عملية التعليم والتعلم وترغب الدارسين والمدرسين معا في ترقية المستوي اللغوي العربّ وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية^{١٩}.

٢. العوامل العائقة في تكوين بيئة اللغة العربية.

أ) ناقص إرادة و شعور بعض الطلاب للتكلم بالعربية في المعهد.

ب) قلة الفرص لتطبيق اللغة العربية خارج المعهد.

ج) قلة المواد العربية المدروسة في المعهد أو المدرسة.^{٢٠}

وهناك أيضاً الشروط والمبادئ لتوفير البيئة اللغوية العربية الفعالة، كما يلي:

١. الموقف والتقدير الإيجابيّ للغة العربية من جميع سكان المدرسة، منها: مدير

المدرسة، والمدرّس، والدارسين، والعمّال.

^{١٩} دحية مسقان، اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة (قراءة واقعية نموذجية)، ص. ٢٠.

^{٢٠} Thonthowi, *Bi'ah Arabiyah dan Pemerolehan Bahasa* (Jurnal Lingual Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora dan Budaya, Universitas Islam Negeri (UIN) Malang), diakses dari: www.jurnallingua.com, pada tanggal ٠٧ September ٢٠١٧ ٠٧.٤٠ WIB.

٢. النظام والمبادئ الوريحة عن شكل تنمية البيئة العربية الذي يريده المدرسة . وكان الطلاب يعرفوا هذا النظام من أول مجيئهم في المدرسة . وكان هناك التعزيز لمن يطيع والعقاب لمن يخالف .

٣. المؤهلون الذين يقدرّون على الإتصال باللغة العربية الفعالة . ووجود المعلم الناطق باللغة العربية (*Native Speaker*) يفيد لتكوين البيئة العربية الفعالة .

٤. تمويل التعليم الجيد والفعال في تكوين البيئة العربية .

٥. التدرّج في تكوين البيئة العربية والملاحظة إلى كلّ الإمكانيات والظروف المناسبة مثلاً إذا لقي المدرّس بالدارس، فيقول : أهلاً وسهلاً!، صباح الخير!، كيف حالك؟، ماذا تدرس اليوم؟ إلى اللقاء!، مع السلامة!، وغيرها .

٦. المعية واشتراك جميع سكان المدرسة في تقييم البيئة العربية .

٧. المبدأ الأساسي واستمرار العمل . لأنّ الصعوبة في تكوين البيئة العربية هي الإستقامة في استخدام اللغة عند مجتمع اللغويين نفسه . فلذلك، نحتاج إلى وجود النظام الذي به يمكن كلّ الأفراد لأن يراقبوا وأن يمارسوا استخدام اللغة العربية الفعالة^{٢١} .

٢١. Muktafi el-Qudsy, *Penciptaan Lingkungan Berbahasa (Bi'ah Lughawiyah) dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, diposkan tanggal ٢٢ April ٢٠٠٩, diakses dari: muktafi.blogspot.com/.../lingkungan-berbahasa-biah-lughawiyah, pada tanggal ٠٧ September ٢٠١٧ pukul ٠٨.٠٠ WIB.

٨. من العوامل السابقة ونبحث أيضا عن دور بيئة اللغوية في إكتساب اللغة وجوانبها

وأقسامها كما تلي:

د. دور بيئة اللغوية في اكتساب اللغة

١. دور بيئة اللغة العربية من جانب النفسي والتربوي والنظامي

كما نعرف أنّ أحد العوامل في اكتساب اللغة هو التكرار. إذن، كلّما اعتاد الدارس باستجابة المثير الذي جاء إليه، زادت عملية اكتساب اللغة. بعض البحوث تقول أنّ تعلّم اللغة العربية بإحياء الحالة البيئية هو طريقة جيدة لنيل النتيجة في تعلّم اللغة. لأنّ الآن، توجد كثير الطرق المنتشرة في تعليم اللغة، لكن لا ينال النتيجة الكبيرة. فلذلك، البيئة اللغوية هي إجابتها. يفرضُ هذا المدخل بأنّ الأنشطة التعلّمية ستكون جاذبة لدى الدارسين إذا كانت المادة صدرت من البيئة، حتى كانت المادة تتعلّق بالحياة اليومية وتفيد لبيعتهم.^{٢٢}

أ. الجانب النفسي

^{٢٢}. Mahyudin Ritonga, *Lingkungan Bahasa dan Kemahiran Berbahasa*, diposkan tanggal ٩ Desember ٢٠١١, diakses dari: Mahyudinritonga^١.Blogspot.Com/.../Lingkungan-Bahasa-Dan-Kemahiran... pada tanggal ٠٧ September ٢٠١٧ pukul ٠٨.١٥ WIB.

من الجانب النفسي، عرر الباحث نظرية المثير الاستجابة عند السلوكيون (أحد- المذهب في علم النفس) ساعدت البيئة اللغوية في تكثير وتنمية المثير للطلاب من عملية المحاكاة والممارسة. إنما زيادة المثير ستؤدّي إلى زيادة استجابة الطلاب لترقية مداخلات لغويته. يركّز هذا المذهب على أهميّة المؤثرات الخارجية في اكتساب اللغة الثانية.

ذهب ذو الكفلي حميد أنّ دور البيئة اللغوية كمصدر مجيئ المثير يكون أكثر المهمّة في مساعدة عملية تعليم اللغة الثانية، لأنّ عملية اكتساب اللغة هي عملية الممارسة، فلذلك كلّما مارس الدارس لاستجابة المثير الجيئ إليه، زادت كفاءته في اكتساب اللغة.^{٢٣}

اعتقد أحد علماء علم النفس الأمريكي سكينر *Skinner* أنّ اللغة طابعًا خاصًا، وهو يرى أنّ اللغة ليست ظاهرة عقلية بل سلوك انساني، لا يختلف عن غيره من الجوانب الأخرى للسلوك الانساني، وأنها تكتسب عن طريق تكوين العادات السلوكية التي تتحكم فيها البيئة المحيطة بالإنسان. وإنّ اكتساب اللغة لا يختلف عن اكتساب المهارات الإنسانية الأخرى، التي تحتاج إلى التعلّم، والتدريب،

^{٢٣} Op.cit Mahyuddin Ritonga

وتعتمد على المؤثرات الحسية الخارجية؛ كالمثير الذي يتبعه استجابة تحتاج إلى تعزيز

إن كانت إيجابية، واستبعاد إن كانت سلبية.^{٢٤}

ب. الجانب التربوي

من الجانب التربوي، عرر الباحث نظرية المراقب لكراشن *Krashen* وهو

يقول: أثرت البيئة الطبيعية على اكتساب اللغة، ومن جهة أخرى أثرت البيئة

الإصطناعية على كفاءة المراقب أو تحليل الأخطاء. فاندماج بين عملية تعلّم

اللغة الأجنبية في الفصل واستخدام البيئة اللغوية الفعالة خارج الفصل سيرقي مهارة

الاتصال للدارسين^{٢٥}.

فيستخدم المدرّس اللغة العربية الفصيحة في الفصل، ويراقب المدرّس لغة

الدارس، وأحياناً عندما وجد المدرّس أخطاء الدارسين من ناحية سلامة اللغة

والتواعد، فلا بدّ له أن يصحّحها. ومع ذلك، يكثر المدرّس التكرار والتدريب

والتعزيز على جميع الطلاب. ثمّ خارج الفصل، يمارس المدرّس التكلّم باللغة العربية

مع الدارسين مع التركيز على الواقع (الأمور اليومية) في حالة مريحة، كمثل عن

الهواية، أو حاجة الرحلة، أو الأدوات المدرسية، أو إرادة مشاركة البرنامج، أو أيّ

حالة الطالب في ذلك الوقت. وكانت صفة الحوار " :الآن وهنا . " وفي فرصة

^{٢٤} . عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية (الرياض : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،

١٩٩٩ م)، ص. ٥١-٥٢

^{٢٥} . Op.cit Mahyuddin Ritonga

أخرى، تكلم الدارس مع زملائه عن الأنشطة اليومية خارج الفصل الدراسي حتى

تُنشئ البيئة العربية الطبيعية.^{٢٦}

ج. الجانب النظامي

ومن الجانب النظامي، فلا بد لمدير المؤسسة التعليمية أن ينظم جميع

سكان المدرسة أو المعهد (من المربين والمدرّسين والطلاب) لاشتراك في بناء البيئة

اللغوية الفعالة في كلّ أنحاء المدرسة أو المعهد، وأن يقيّم مسير البيئة اللغوية على

الأقل كلّ شهرٍ. ذهب فؤاد أفندي (في مقالة دحية مسقان) الى أنّه لا بد

للمؤسسة التعليمية من توفير البيئة اللغوية على الشروط التالية:

أ) وجود النظرة الإيجابية تجاه اللغة العربية والدافعية القوية نحو إنجاح عملية تعليم

اللغة العربية من المسؤولين.

ب) وجود هيئة أو الأفراد المتمتعين بثقة الدارسين في مجال الاتصال اللغوي

المتكامل شفويا كان أم كتابيا، وفي تنظيم النشاطات اللغوية.

ج) وجود الإمكانيات اللازمة مادية كانت أم معنوية لإدارة النشاطات اللغوية.

د) وجود النظام يسائد مسار النشاطات اللغوية.

^{٢٦}. Iskandarwassid dan Dadang Sunendar, *Strategi Pembelajaran Bahasa* (Bandung: Remaja Rosdakarya, cet.II, ٢٠٠٩), h. ١٠٨.

لتكوين البيئة اللغوية في المؤسسة التعليمية، فطبعًا نحتاج إلى مساعدة كثير من الأطراف، منهم: مدير المعهد، المربيون، المشرفون، المدرسون، والطلاب. وهم منظمون تنظيمًا عموديًا يشكل إمارَةً موجهةً من الأعلى إلى الأدنى، كما يلي:

مدير المعهد

المربيون

المشرفون

المدرسون

الطلاب

(الجدول هي صورة تنظيم عمودي من هيكل تكوين البيئة اللغوية في المؤسسة التعليمية)

كانت جميع تلك الأطراف تملك دورها بنفسها لتكوين البيئة اللغوية

الفعالة معًا. فهناك الأشياء التي لا بدّ أن تلاحظها لتكوين البيئة اللغوية الفعالة في

المؤسسة التعليمية:

(١) وجود النظام و القانون الوارحين من مدير المعهد ليدعم مسير النشاط اللغوي

والنظام اليومي في استخدام اللغة العربية خارج الفصل.

(٢) المنهج المستخدم من المواد العربية.

(٣) الكتب المدروسة العربية من التراث العربّ والكتب العصري العربّ.

٤) النظام اليومي، وهو استخدام اللغة العربية في التكلّم خارج الفصل بين المدرّس

والطلاب أو بين الطالب وزملائه.

٥) أن تكون هيئة تقوم بمتابعة النشاط، ومعاينة كل من يخالف النظام. وقد تكون

العقوبة بكتابة تعبير في حدود مائة سطر مثلاً، أو حفظ نصوص عربيّ وغيرها

من صور التأديب^{٢٧}.

٦) النشاط اللغوي كمثل المحاورّة، والخطابة، والمناقشة، والمسرحية، وغير ذلك.

٧) المدرّسون الأكفاء في اللغة العربية.

٨) طرق التعليم المناسبة لكلّ مرحلة تعليمية.

٩) وسائل تعليم اللغة العربية.

١٠) التقويم والتقييم في كلّ المجال اللغوي ونشاطه^{٢٨}.

٢. الجوانب المهمة عن دور بيئة اللغة العربية

أ. النطق

^{٢٧} . دحية مسقان، الاتجاه الحديث في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بإندونيسيا (بحث في كلية المعلمين الإسلامية بمعهد دار

السلام كوتنور الحديث نموذجاً)، بدون السنة، ص . ٢٣

^{٢٨} . محمد علي الكامل، أثر البيئة في تعليم اللغة العربية، ودور جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق في إيجادها-١٢ ديسمبر

٢٠١١ م) ص. ٢٨

من أهمّ هذه الجوانب، الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمّية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليمًا صحيحًا، فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغييره أو تصحيحه بعد تعلّمه بشكل خاطئ.

وليكن وارحًا في الأذهان أنّه ليس المطلوب في النطق أن ينطق الدارس بشكل كاملٍ وتامٍ، أي يسيطر على النظام الصوتي للغة سيطرة متحدثيها، ولكن السيطرة هنا تعني القدرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكن المتعلّم من الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقّة الكاملة في إخراج أصواتهم ونبراتهم وتنغيمهم.^{٢٩}

إنّ العناية بتقديم أصوات اللغة قبل تقديم رموزها المكتوبة أمر مهمّ تحبّذه كثير من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية، من ذلك مثلاً اعتبار الفترة التي تسبق القراءة فترةً رئيسةً في بناء العادات الصوتية للغة، فإذا كانت القراءة تقوي المهارات السمعية الشفهية فمن الضروري أن يسبقها دائماً تدريب كاملٍ على الأصوات، ولكن لا ينبغي أن يفهم من هذا تأجيل القراءة والكتابة حتى تتمّ السيطرة الكاملة على النظام الصوتي للغة فهذا أمر سبق مناقشته وتوريجه.

^{٢٩} . محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض: مطبعة المعارف

إنّ الانتقال والتحول من الكلام إلى القراءة يمكن تحقيقه بنجاح بواسطة معلّم يحرص دائماً على أن تسبق فترة القراءة فترة صوتية، أي يحرص أن يؤخر قليلاً الكلمة المكتوبة، وهذه الفترة التي تسبق القراءة وإن كانت قصيرة إلا أنّها مهمّة جداً لحقيقة أكدها نظريات التعلّم تقول "أسهل عليك أن تشكل عادة جديدة من أن تعيد تشكيل نفس العادة بعد أن تشكلت بصورة خاطئة".^{٢٠}

ب. المفردات

إنّ المفردات هي أدوات حمل المعنى، كما أنّها في ذات الوقت وسائل التفكير، فبالمفردات يستطيع المتكلّم أن يفكّر ثمّ يترجم فكره إلى كلمات الاستقبال وهي الاستماع والقراءة، ثمّ تأتي مهارتا الكلام والكتابة فتفسحان المجال لتنميتهما والتدريب على استخدامهما، معنى هذا أنّ الكلمات لا تعلّم إلاّ من خلال السياق، في تنمية المفردات لتطوّر القدرة على الكلام لدى الدارسين، من ذلك طرح مجموعة من الأسئلة والأجوبة، وتقديم مواقف حوارية وقصصية تدور كلّها حول مواقف من حياة الدارسين، وخبرات اجتماعية داخل الفصول وداخل المدرسة مثلاً لمناقشات العامة، واستقبال الضيوف، والمجاملات،

^{٢٠}. محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية (دمشق: منشورات جامعة دمشق، ط: ١٩٩٧ م) ص. ٢٩٥-٢٩٧

واستخدام الأدوات المدرسية، ويمكن أيضًا استخدام بعض قوائم المفردات

الشائعة، وعندما يلمّ الدارس بمجموعة كبيرة من الكلمات.^{٣١}

فالوصول إلى تنمية مفردات الدارس يجب أن يتمّ من خلال:

أ (تقديم كلمات تتصل اتصالاً مباشراً بالمواقف التي يتحدثون فيها عن أنفسهم.

ب) إتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات في مواقف اتصال

ج (محاولة إعادة تقديم هذه الكلمات في فترات منتظمة حتى لا تنسى.^{٣٢}

ويتطلب تعليمًا منظمًا يتجه إلى تنمية المفردات وزيادة حساسية التلاميذ

في اختيارها بعناية وفي التمرن على الجمع بين المعاني الصحيحة والكلمات

الصحيحة، ونقصد بالكلمة الصحيحة الرمز الصحيح لمعنى معين كما يقبله

استعمال المثقفين، ويدركه السامع على أساس أنه المعنى الذي يقصده المتكلم .

وينبغي أن تلى هذه الخطوة في الجمع بين المعاني الصحيحة والكلمات

الصحيحة، وتجنب الرموز التي تدلّ على معانٍ غامضًا .

^{٣١} . محمود رشدي خاطر، وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في روء الاتجاهات التربوية الحديثة

(لقاهرة: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٨٣ م) ص. ٢٤-٢٥

^{٣٢} . محمود رشدي خاطر نفس المرجع، ص. ٢٦

كذلك يجب أن يتعلم التلميذ اختيار الرموز المناسبة لمن يستمع له، ولن يتعلم التلميذ ذلك إلا عن طريق منهج منظم في تعليم اللغة، يتجه إلى تنمية المفردات والتدريب على اختيار الكلمات التي تستخدم في التعبير عن القدرات المألوفة. يضاف إلى ذلك ررورة التدريب على تنظيم هذه المعاني في جمل يقبلها العرف العام للمثقفين، وتنمية رغبة التلاميذ في جعل المعنى الذي يقولونه

وارحًا. ٢٣

ج. القواعد

كثيراً ما يهمل المهتمون بتعليم اللغة الأجنبية الإشارة إلى القواعد، بل نرى بعضهم ينكرها تماماً، أمّا المتعلمون للغة أجنبية فكثيراً ما يصرحون بأنّ القواعد ليست ررورية في تعلّم استخدام اللغة، أي ليست ررورية للتحدّث باللغة، ومهما يكن الأمر فثمة حقيقة لا يمكن إنكارها، وهي أنّ اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يعرفها جيداً المتكلّم بها، والتي يجب أيضاً أن يعرفها الراغب في تعلّمها سواء تمّ ذلك في وقت مبكّر أو وقت متأخّر، وسواء تمّ بوعي أو بغير وعي، ونحن إذ نقرّر هذا إنّما نقرّره ونحن واعون تماماً بأنّ صعوبات تدريس القواعد لا تحلّ ولا يتمّ التغلّب عليها بتجاهل المشكلة، فالقواعد شيء رروري لتعلّم مهارات اللغة.

إذا نظرنا إلى كتب تعليم اللغة الأجنبية نجد أنّ القواعد عادة ما تقدّم

بإحدى طريقتين^{٣٤}:

الأولى: تقديم القاعدة الجديدة من خلال حوارٍ أو موقف قصص، ثم تستنبط

وتستخدم في مواقف حوارية جديدة.

الثانية: تقديم القاعدة الجديدة في أمثلة على شكل جمل في أول الدرس، ثمّ

تستخرج القاعدة ويتمّ التدريس عليها. وحسبما يرى المدرّس إمّا أن يقدّم تدريبات،

وإمّا أن يقدّم المفاهيم من خلال الشرح يدعمها بأمثلة سهلة ثمّ بتمرينات^{٣٥}.

٣. أقسام دور البيئة اللغوية

ومن أقسام دور البيئة اللغوية على وجه تفصيلي، هي كما يلي:

١. بيئة المعاملة أو عملية التعليم والتعلّم باستخدام اللغة العربية.

٢. بيئة نظام المدرسة، وهي من نظام المدرسة ليوّجب كل سكان المدرسة باستخدام

اللغة العربية في الأيام أو الأسبوع المخصصة

٤. الأنشطة في دور بيئة اللغة العربية

^{٣٤}. محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص ١٣١-١٣٢

^{٣٥}. محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، نفس المرجع، ص ١٣١-١٣٢

لابد لمشرفين المعهد أن نعدّوا بعض الأنشطة اللغوية لتنمية كفاءة الطلاب خصوصًا في مهارة الكلام، وجدول تنفيذها يوافق بجدول متنوّع لكلّ المعهد. وهي كما يلي:

(١) المحادثة اليومية

إنّ قدرة الطالب على المحادثة بالعربية يمكن أن تكون معيارًا يقاس عليه تحصيله اللغوي. فالمحادثة تمثل قدرة الطالب على استخدام اللغة العربية وسيلة للاتصال . كما تمثل قدرته على نقل الأفكار للطرف الآخر . ولا شك أنّ هذا كلّه يزيد من رغبته وثقته بنفسه . والطريقة المباشرة لها دور كبير في هذا الجانب من المهارات اللغوية، فهي تشجّع على تخاطب الطلاب باللغة الهدف . فالثروة اللغوية التي تستعمل على الرغم من قلّتها أفضل في تنمية الملكة اللغوية . ومن الوسائل التي تدعم الطالب في هذا النشاط : تزويده بكلمة أو كلمتين مع ورعها في سياقات مختلفة فهذه الطريقة أفضل مما لو زود الطالب بكلمات كثيرة مجردة دون الإتيان بنماذج استعمالها في سياقات متعددة المواقع^{٣٦} .

وينبغي أن يعلم أنّ استخدام اللغة العربية لغة اتصال في يوميات الطلاب لا يتحقق فبصورة جيدة إلاّ إذا ورع له نظام يدعم مسير هذا النشاط فيمكن أن

^{٣٦} . دحية مسقان، الاتجاه الحديث في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بإندونيسيا(بحث في كلية المعلمين

الإسلامية بمعهد دار السلام كونتور الحديث نموذجًا)، بدون السنة، ص ٢٣ .

تكون هيئة تقوم بمتابعة النشاط، ومعاينة كل من يخالف النظام وقد تكون العقوبة بكتابة تعبير في حدود مائة سطر مثلاً، أو حفظ نصوص عربية، وغيرها من صور التأديب^{٣٧}.

(٢) المحاضرة أو الخطابة

كانت في بعض المعاهد الإسلامية، برنامج الخطابة. والذي يكون مخاطبها هو الطلاب أنفسهم بموروع حول الدين، وبعض النصائح للطلاب، وحول حياة اليقظة، وطريقة تعلم الطلاب، وغيرها. وكانت أعضائها: الخاطبين، وقارئ القرآن/الصلوات، ورئيس الجلسة، والكاتب، والمصحح، والمستمعين.

(٣) المجادلة أو المناقشة

كانت المجادلة هي من أنشطة علمية التي في العادة كان فاعلها هو الطلاب في المدرسة أو في الجامعة وتبحث هذه المجادلة عن الظواهر والأخبار المحلية والعالمية. فتتفحصها في العادة: هناك مجموعتين أو أكثر التي تبحث عن أحد الموروعات، وكان هناك أيضاً الوسيط لتوزيع وقت التكلّم، ثم هيئة التحكيم ليقدر قيمة كل المجموعة بنظر إلى آرائهم. وكانت للمجموعة الناجحة الهدية.

^{٣٧} . دحية مسقان، نفس المرجع ص. ٢٤

ولهذه الأنشطة دورة كبيرة لتنمية فكرة الطلاب وكفاءتهم في التكلّم فلا بأس أحياناً نعدّ هذه الأنشطة باستخدام اللغة العربية لطلاب الذين يقدرّون على التكلّم بها هذه الأنشطة أكثر تهتمّ بمناسبة الآراء مع الموروع وطلاقة الطلاب في التكلّم بالعربية.

(٤) المسرحيات العربية

على العكس بالمناقشة، فهناك أنشطة المسرحية التي توصف بلعب الشعور وغير العلمية، لكن العملية وكان موروعه من الحياة اليومية وباستخدام اللغة اليومية وليس الرسمية وباستعمال الأسماء والقصص المعروفة لدى المجتمع لكن في الحقيقة، هذه الأنشطة مرغوبة لدى الطلاب، لأنّ في العادة قصّت المسرحية عن قصة الحياة وهم يستطيعون أن يأخذ الحكمة منها ففي تنفيذها باستخدام اللغة العربية، فينبغي أن يختار العبارة والكلام البسيط لدى الطلاب حيث يفهمون بمعية الحركة من كلّ شخص المسرحية. وكان تنفيذها أيضاً في وقت فراغ أو في أوقات معينة.

٥. الأمثلة لدور بيئة اللغة العربية

(١) أمثلة من التعبيرات في القاعة الدراسية (البيئة الاصطناعية).

تفضّل يا حسن!

اجلسي يا أمينة!

تفضّل، قم!

تفضّل، افتح كتابك!

تفضّل، اقرأ الدرس!

طَيَّبْ

هل تفهم؟

نعم، أفهم / لا، لا أفهم.

اسمع واتبّع في القراءة!

استمع جيّدًا^{٣٨}

(٢) أمثلة من التعبيرات خارج القاعة الدراسية (البيئة الطبيعية).

لو سمحت، ساعدني!

أيّ خدمة؟

قف هنا^{٣٩}

نشارك السعيد! سعيد مبارك.

أطلب منك العفو.

^{٣٨}. M. Noor HS, *Percakapan Dasar Tiga Bahasa Inggris Indonesia Arab* (Jakarta: Pedoman Ilmu Jaya, ١٩٨٧), h. ١١-١٣.

^{٣٩}. Abdul Haris, *Cepat Bercakap dengan Bahasa Arab* (Malang: UMM Press, cet. ٣, ٢٠٠٩) h. ١١٧.

مبروك على ميلادك!

كلّ عامٍ وأنت بخير

أين عنوانك؟

أي يوم الآن؟

كيف صحّتك؟

كيف الجوّ هذا اليوم؟ الجوّ اليوم رائع.

هل تسمح لي بالجلوس هنا؟

هَوْنٌ عليك^{٤٠}:

٣) مثال من الأناشيد للطلاب، يستطيع المعلّم أن ينشدها في أواخر حصة الدرس.

{ أَنْظُرْ بُسْتَانِي }

أَنْظُرْ بُسْتَانِي مَمْلُوءٌ بِالْأَزْهَارِ

مِنْهَا أَيْضٌ وَمِنْهَا أَحْمَرٌ

فِي كُلِّ يَوْمٍ سَقَيْتُ كُلَّهَا^{٤١}

^{٤٠} . M. Noor HS , op.cit h. ٧٣-٧٣

^{٤١} . Ibnu Sufyan Shofiyati, *Aneka Lagu untuk Anak-Anak dengan Bahasa Arab dan Indonesia* (Lamongan: العلم , tt.), h. ٣.

المفردات المستخدمة مؤثرة في تكوين بيئة اللغة العربية بمناسبة المرحلة

بذلك علينا أن نتبع النظرية بالخطوات التي من صفحة إلى صفحة الأخرى

مصدرا للمعلمين والمتعلمين اللغة العربية.